

الاختلاف الثقافي و أطروحة التعايش و قبول الآخر

-مقاربة ما بعد كولونيالية لرواية الخلان-

Cultural difference and coexistence thesis and acceptance of the other –a post-colonial approach to the novel "al-khillan "-

حورية ربيعي*

د.مصطفى ولد يوسف *

تاريخ النشر: 2021 / 03 / 30

تاريخ القبول: 2020 / 09 / 09

تاريخ الإرسال: 2020/07/18

المخلص:

اعتمادا على آلية التفكيك و استراتيجية تحليل المضامين نحاول في هذه الدراسة مقارنة رواية "الخلان" لـ "أمين الزاوي" وفق رؤية ما بعد كولونيالية: حيث أن هذه الرواية تنتهي لما يعرف باستراتيجية الكتابة المضادة، حيث تعتبر كتابة مضادة للتاريخ الرسمي، كما أنها كتابة ضد النزعة الاقصائية/الاختزالية للآخر و دعوة للتعايش معه بغض النظر عن الاختلافات الإثنية والدينية، فما يهم هو الوطن و الحرية و المبادئ الانسانية دعوة إلى جزائر متعددة يُحترم فيها الاختلاف بعيدا عن كل أشكال العنصرية و الاقصاء.

الكلمات المفتاحية: الاختلاف الثقافي، التعايش، الآخر.

Abstract:

Based on the mechanism of disassembly and the strategy of content analysis, we try to approach the novel "AL-Khillan" by "Amin Al-Zawi" according to a post-colonial vision, as this novel falls within the so-called

المؤلف المرسل: حورية ربيعي h.rebiai@univ-bouira.dz

*مخبر دراسة نظرية و تطبيقية معمقة لتطبيق النظام L M D التعليمي الجديد في الجامعة الجزائرية بهدف تكوين أقطاب تنموية مندمجة، جامعة ألكلي محند أولحاج

البويرة، الجزائر h.rebiai@univ-bouira.dz

*جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر ouldyoucefmustapha@gmail.com

The strategy of counter-writing, which is considered to be a writing contrary to official history. It is also written against the "feudalism/reductionism of the other" and a call to coexist with it regardless of ethnic and religious differences, what matters is the homeland, freedom and human principles toward multiple Algeria in which cultural differences are respected, apart from all forms of racism and exclusion.

Key words: cultural difference, coexistence, other.

*** **

. مقدمة:

تعدّ ما بعد الكولونيالية نظرية ثقافية/سياسية تنتظم في إطار النقد الثقافي و تسعى لمعالجة آثار التجربة الكولونيالية على الثقافات التي تعرضت للاستعمار، حيث تهتم هذه النظرية بتفكيك بنى القوة والهيمنة الكامنة في الخطابات الكولونيالية، وذلك بالبحث في علاقة الثقافة بالسلطة والقوة، واستجلاء مضمرات الخطابات المركزية المتعالية الحاملة لنسق تمثيلي دوني/تحقيري للمستعمر.

وقد حظي السرد بمكانة هامة بين اهتمامات هذه النظرية، وخاصة السرد الروائي، نظرا لقدرة الرواية على استيعاب جميع الأصوات والأيديولوجيات، فقد عمل على تشييد نسق تمثيلي مضاد، يعمل على تأكيد الهوية وإثبات الذات، و تحرير صوت التابع/المقموع الذي تم اقصاءه، كنوع من المقاومة الكتابية ضد الأحادية و القطبية الشوفينية التي اتبعها الخطاب الكولونيالي في إلغاء وجود المستعمر وإقصائه.

كما يعالج السرد ما بعد الكولونيالي مجموعة القضايا المتعلقة بقضايا الهوية ومآلات المجتمع بعد الاستعمار، ومن هذه القضايا قضية الاختلاف الثقافي والتنوع في التركيبة الاجتماعية، و ما يترتب عنها، في العلاقة بين الأنا والآخر المختلف عنها، فلا يمكن معرفة الأنا إلا إذا كانت أمام آخر مختلف عنها، بغض النظر عن نوع هذا الاختلاف، و الأهم في هذا السياق هو كيفية التعايش و استيعاب الشرط الضروري للعيش في الفضاء ما بعد الكولونيالي الذي يتميز بتركيبة هجينة مختلطة، وهذا الشرط هو احترام الاختلاف و قبول الآخر.

عطفًا على ما سبق، عمدنا في هذه الدراسة إلى اختيار مدونة سردية وهي رواية "الخلان" لـ "أمين الزاوي" نظرًا للتنوع الذي تتميز به هذه المدونة، والجدية و عمق الطرح الذي لمسناه فيها، زيادة على أنها تقع ضمن استراتيجية السرد المضاد من زاويتين في رواية ضد الاستعمارية والاستعمارية وضد التاريخ الرسمي، وبعد التسليم بأن الرواية فضاء يتواشج فيه المتخيل مع الواقعي، وأنه فضاء متعدد متنوع، يستوعب كل الاختلافات و التناقضات، و الاشتباكات، كان القصد هو الإجابة عن إشكالية رئيسية: كيف استطاعت رواية الخلان تمثيل الاختلاف الثقافي و كيف مُثِّلَ الآخر المختلف في ظل التعددية والتنوع؟ وتنبثق عنها اشكاليات فرعية: كيف تم تأثيث العلاقة بين الأنا و الآخر؟ إلى أي قدر ساهم المعطى التاريخي الوطني والانساني في استيعاب علاقات الغيرية والآخرية في ظل التعددية الثقافية؟

وقد اتكأت هذه الدراسة منهجيا على استراتيجية التفكيك و منهجية تحليل المضامين، أما التفكيك فقد اعتمدناه لتفكيك مضمّنات النص المختار، و أما تحليل المضامين فقد مكننا من القبض على الموضوعات الكبرى التي تشغل الرواية عليها، وفي كل ذلك استأنسنا بمقولات النظرية ما بعد الكولونيالية التي تؤطر هذه الدراسة.

2. مفاتيح القراءة: عتبة العنوان والإهداء

إن للنصوص الموازية (Les paratextes) أهمية كبيرة في فك شيفرات النصوص الإبداعية، ذلك أنها تحتوي على إشارات مهمة ترتبط بالنص و تعتبر مداخل لقراءته و تساعد على الولوج الصحيح لتأويله، فلا توجد اعتبارات في النص الإبداعي، وإنما كل توظيف له مقصدية معينة، و لذلك اهتمت السيميائيات بهذه النصوص، حيث يرى "جيرار جينيت" (G.Ginette) أن النص الموازي "ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة (...) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه"¹

ولهذه الاعتبارات انطلقنا في هذه الدراسة من تحليل ما يصطلح عليه "النص المحيط التأليفي" (Paratexte auctorial) و الذي تناولنا فيه بشكل مخصص نص

العنوان و الاهداء، لما لهما من حمولات دلالية ترتبط مباشرة بالقضايا التي تعالجها الرواية.

1.2 دلالة العنوان:

جاء عنوان الرواية في كلمة واحدة: "الخلان" و هي جمع لكلمة "الخليل" التي تعني الصديق الودود، ويرتبط عنوان الرواية بعلاقة مباشرة مع متنها، فأحداثها تدور حول ثلاثة أصدقاء من الأهالي (indigène)، الأول "أفولاي رشدي" و هو مسلم من قرية "حب الملوك" التلمسانية، أما الثاني فهو النقيب "ليفي النقاوة زمران" من الأهالي اليهود بالجزائر ينحدر من سلالة الحاخام الأكبر بتلمسان "أبراهام النقاوة"، أما الثالث فهو "أوغسطين قيران" جندي فرنسي من أصول جزائرية، التقى الثلاثة في ثكنة عسكرية فرنسية بمدينة "وهران" و جمعت بينهم صداقة وطيدة، و اجتمعوا على حب الوطن و بعد مدة من الصراع مع الذات قرروا أن يلتحقوا بصفوف الثورة الجزائرية.

2.2 دلالة الإهداء:

أما الاهداء فهو أكثر ارتباطا بالمتن مقارنة بالعنوان، و يمكننا اعتباره البؤرة التي تنفجر منها الدلالة الإيحائية الكبرى التي تنبثق عنها باقي الدلالات التي ستتخلل الرواية حيث جاء الاهداء كالتالي:

"إلى الخلان:

أحمد زبانا و فرنوند إيفتون Fernand Iveton

و موريس أودان Maurice Audin...

اختلقت في الديانة و اجتمعتم على الوطن.²

أهديت الرواية إلى ثلاثة من مناضلي الثورة الجزائرية، المجاهد "أحمد زبانا" الذي نفذ فيه أول حكم للمقصلة عام (1956م) بسجن "سركاجي"، و "فرنوند إيفتون" الجندي الفرنسي اليهودي المناهض للاستعمار الفرنسي، و الذي أعدم عام (1957م) بعد انضمامه إلى جيش التحرير الوطني، بالمقصلة نفسها التي أعدم بها "زبانا" و بالسجن

ذاته، أما الشخصية الثالثة فهي "موريس أودان" المثقف الفرنسي المسيحي الذي قامت فرنسا بتصفيتها بسبب آرائه ونضاله ضد الاستعمار.

وبالعودة إلى عنوان الرواية "الخلان" و إلى أبطالها الثلاثة : أفولاي وأوغسطين و ليفي النقاوة، من جهة، و إلى المناضلين : "أحمد زبانا" و "فرنوند ايفتون" و "موريس أودان"، يتضح القاسم المشترك بينهم جميعا، فقد اختلفوا في العقيدة الدينية ولكنهم اجتمعوا على حب الوطن، و ثاروا ضد العبودية، و انتهك حقوق الانسان، و دحض التمييز العنصري، و سياسات القمع و الفاشية، و دافعوا عما يجمعهم و هو الانسانية و الحرية و الوطنية، فالمقصلة التي قطعت رأس أحمد زبانا فرناند ايفتون واحدة، فعلى اختلاف ثقافتها وديانتها إلا أن مساهما واحدا هنا يتبدى الاختلاف تذاب كل الحواجز، فالأديان الأكثر الهيبة هي تلك الأكثر انسانية حسب أطروحة "عبد الرزاق الجبران".

تدافع الرواية عن فكرة المواطنة، فالوطن يستوعب جميع الشرائح، على اختلاف انتماءاتهم العقائدية و الثقافية، و هذا ما عبر عنه الزاوي بقوله "المواطنة قبل العبادة و الوطن قبل الدين"³، كما تطرح الرواية قضية التعايش بين الأديان و قبول الاختلاف، و تجنب النزعة الاختزالية/الإقصائية للآخر المختلف، فثقافة المواطنة تحيي ديننا و دين الآخر، أما التعصب فلن ينتج سوى ما اصطلح عليه الزاوي نفسه ب"ثقافة الكراهية"⁴ التي تغذي الصدام و اللاتسامح و تساهم في توسيع الهوة بين الأنا و الآخر المختلف عنها.

3. الكتابة السردية المضادة: الرد على تدوينات التغيب و التهميش

يضطلع السرد بمكانة هامة في مرحلة ما بعد الكولونيالية؛ إذ أنه الوسيلة المثلى التي اعتمدها الكتّاب لإثبات الذات و الهوية، و الرد على الخطاب الكولونيالي و سياساته الفاشية ضد مستعمراته، ليأخذ السرد وظيفة تفكيك الأنظمة التمثيلية المنحازة التي شيدها المستعمر في حق مستعمراته، و كشف الصور الواهية و الدونية التي مثلت بها هذه الشعوب، فقد بيّن المفكر "ادوارد سعيد" (Edward Said) في كتابه "الثقافة و

الامبريالية" أن الثقافة الأوروبية متورطة مع الامبريالية و خادمة لها، و أقرّ أن السرد الروائي وسيلة الأصلاني للتعبير عن حضوره و هويته و إعادة كتابة تاريخه، لإثبات وجوده ردا على التغييب والإقصاء الذي طاله في الخطابات الكولونيالية، فالأمم ذاتها سرديات و مرويّات.⁵

إن انطلاق مشروع "السرديات المضادة" خطوة مهمة من الكتاب الذين تبناه فإذا كانت الكولونيالية قد كرسّت الثقافة لإثبات وجودها حسب الطرح السابق ل"ادوارد سعيد"، و الذي يطلق عليه "نغوغيواثيونغو" (NgugiwaThiong'o) مصطلح "القبلة الثقافية"؛ التي اعتبرها "السلّاح الأكبر الذي أعدّه الاستعمار و شرع يستخدمه فعليا، (...) إن الأثر الذي تحدّثه قبلة ثقافية هو إبادة إيمان شعب بأسمائه و لغاته، و ببيئته، و إرثه النضالي، و وحدته، و قدراته، و أخيرا إبادة وحدة شعب بنفسه إنها تجعل الناس ينظرون إلى تاريخهم باعتبارهم يبابا لا منجز فيه"⁶ فإن هؤلاء الكتاب قد انخرطوا في هذا المشروع بدافع الرغبة في استعادة الذات المغيبة، المقصاة، و المهمشة أولا، و بدافع النّديّة ثانيا؛ فما تم قمعه ثقافيا سيُتحرر و يثبت وجوده ثقافيا كذلك هو ما أطلق عليه "سعيد" مصطلح "المقاومة الثقافية".

و في هذا السياق تبرز الكتابة السردية كوسيلة ناجعة لتشييد منظومة تمثيلية مضادة، تأخذ مسارها نحو إعادة اعتبار المستعمر، و منحه الحق في استرجاع صوته المقموع، يرى الناقد الجزائري "لونيس بن علي" أن هذا السرد لا يقوم "على عملية إعادة كتابة أو تمثّل النص الكولونيالي، لكن العملية في جوهرها تفكيك لمظاهر حضور السلطة الكولونيالية في تلك النصوص، و تحرير صورة الذات من منظومات التمثيل الكولونيالية التي صورت الآخر -التابع خارج شرطيته الاجتماعية كذات جوهرانية"⁷

و سواء شكل النص السردى المضاد مقابلة للنص النقيض (الكولونيالي) كإعادة تشكيل أحداث مضادة له و خلق شخص طباقيّة كما هو الأمر مثلا في رواية "معارضة الغرب" (مورسو تحقيق مضاد) "لكمال داوود" التي كتبت بالمقابلة مع رواية "الغريب" "لألير كامو" (Albert Camus)، حيث يحتفظ النص المضاد "بالعديد من

الدوال المميزة للنص الأصلي مع تغيير بنيات القوة التي يعتمد عليها هذا النص، وهو ما يتم غالبا على نحو مجازي allgorically⁸ وهذا ما يسمح بقراءة النصين "قراءة طباقية" -و المصطلح "لادوارد سعيد"- تكسر نموذج "القراءة الواحدة"-و المصطلح "للونيس بن علي"- سواء كنا أمام نص كهذا أم نص آخر لا يشكل مطابقة مع نص كولونيالي، فإننا أمام كتابة مضادة تشتغل في عمقها على تقويض بنيات السلطة و الهيمنة الكولونيالية القابعة في أنساق النص الكولونيالي؛ فالأمر متعلق أساسا بتفكيك " دوال السلطة والقوة الفاعلة داخل النص المعتمد كما يسعى إلى تحرير التمثيل representation من قبضة هذا النص"⁹.

و يهتم السرد المضاد بقضايا ترتبط في مجملها بإثبات الذات و التأكيد على الهوية، و لذلك نجد داخل هذه المتون تمثيلات لمنطق الثنائيات الضدية التي تعطي الذات المقموعة/التابعة فسحة للتمثيل و صياغة الهوية عن طريق اختلافها مع الآخر: اختلافا يتجلى في علاقات جدلية كامنة داخل هذه الثنائيات من مثل: السيد/العبدالمركز/ الهامش في الحكاية الكولونيالية، السلطة/التابع في حكاية السلطة، والأنا والآخر في الحكاية الحضارية¹⁰.

1.3 كتابة ضد الاستعمار والاستعلائية الفرنسية:

في رواية "الخلان" يتجلى هذا الطرح من خلال الديالكتيك المخبوء بين ثنائية المركز/الهامش و الفوقي/ الدوني، حيث تبدأ عقدة الرواية بحدث رئيسي مثل النظرة الاستعلائية التي ينظر بها الأوروبي للإنسان العربي الأمر يتعلق بشخصية "أفولاي رشدي" من الأهالي الجزائريين و زميلته في المدرسة "ساندرين" ابنة الكولونيل الفرنسي الذي أخذ والدها ردة فعل فوقية/استعلائية/شوفينية عند رؤية ابنته مع أحد الأهالي جاء في الرواية: "قالت لي دون أن ترفع نظرها في: "هل لك ذنب نابت مكان العصعص؟" لم أرد، لم أفهم، لكنها أضافت قائلة: "قال لي أبي البارحة، حين شاهدني واقفة إلى جانبك و يدي في يدك، أن عليّ أن أحذر من هذه الكائنات العربية و البربرية، فهي كما القروء تنبت لها أذيال طويلة مكان العصعص"¹¹، و هذا الملفوظ يعكس النظرة الفوقية الاستعلائية للإنسان الغربي و اعتقاده بدونية كل ما هو ليس أوروبيا، و

بالتحديد كل ما هو عربي، و الرواية تطرح هذه الاشكالية أيضا بطريقة مخاتلة، ما معنى أن تكون عربيا بالنسبة للآخر المستعمر/الأوروبي؟ معناه أن يكون هو في المرتبة الأعلى و العربي في المرتبة الأدنى، قد تخلع منه حتى صفة الانسانية، وهذا ما دفع "فرانز فانون" (Franz Fanon) للكتابة ضد الاستعمار حيث أن "غرضه الرئيسي يبقى متمثلا بمقاضاة أوروبا لاقترافها جريمة تمزيق البشرية إلى سلسلة هرمية من الأعراق، و ما لبثت أن اختزلت الحلقات الدنيا و نزعت عنها صفة الانسانية"¹².

و الأمر لا يتوقف عند حد الحطّ من قيمة المستعمر فحسب، وإنما الأمر علاوة على ذلك يمتد لزرع هذا الشعور بالدونية في نفسه و الاقتناع بها أيضا، و هي معضلة أكبر، فلا شيء أخطر من أن تفقد الأنا ثقها في نفسها، فيصبح الحديث في هذا المقام عن استلاب/اضطهاد بسلوكيات مزدوج: اضطهاد الذات من طرف الآخر، و اضطهاد الذات من الذات نفسها، و يتجلى ذلك في قول "أفولاي رشدي": "كنت أريد أن أخبر أبي داود رشدي أنني وصلت إلى نهاية مرحلة و أريد أن أبدأ أخرى، كنت أريد أن أقول له إن من ينتهي إلى الكائنات التي لها ذنب مكان العصعص لا يليق بها المدرسة، لقد خلقنا للغابة"¹³، فالمستعمر يعمل على زرع عقدة النقص في المستعمر، لدرجة كفيلة بزحزحة الثوابت و اليقينيات و تثبيت الشكوك و الأسئلة المميته محلها: "و من لحظتها و أنا أنتظر ظهور ذنب لي. كذنب القرد و شغلني كيف أخفيه، هل يمكنني بتره دون أن أموت؟"¹⁴.

2.3 كتابة مضادة للتاريخ:

من جهة أخرى تعدّ رواية "الخلان" كتابة ضد النسيان/التناسي، أو ضد التاريخ الرسمي بتعبير كاتبها نفسه؛ كتابة تأخذ على عاتقها تفكيك الإيديولوجيا المخبوءة في التاريخ و التي أصبحت بمرور الزمن مسلمات، فهذه الرواية تنتمي إلى ذلك النمط من الكتابة الذي يعمل على تهشيم هذه المسلمات؛ ذلك أنه "لم تعد النزعة الوثوقية dogmatisme هاجسا، بل غدا الشك و القلق من مرتكزات الرؤية الجديدة فعندما تنهار شعارات الخلاص الإيديولوجية على وقع عنف الواقع تتراجع سلطة المسلمات المطلقة، ذلك أنه ليس هناك واقع معطى بصورة نهائية"¹⁵.

هذه الرواية و عن طريق أحداثها و شخصياتها المنتقاة بعناية -بعضها واقعي حقيقي و الآخر تخيلي- هي دعوة لإعادة قراءة التاريخ الجزائري الجماعي، و إعادة تشكيله تشكيلا مبنيا على الحقائق الفعلية الصحيحة، بعيدا عن الوعي الزائف الذي طال الذاكرة الجماعية، "كون أن السلطة كذات لا تصنع التاريخ إلا انطلاقا من شهوة حضورها فيه، وهذه السلطة لا تتحقق إلا باحتكارها له"¹⁶، فشخصيات الخلان الثلاثة قرينة تخيلية و معادل موضوعي تفصح عما لم يكتبه التاريخ، و تفضح ما كبتة و ذلك خلال تمثيل التنوع و الزخم الذي وسم البنية الاجتماعية الجزائرية إبان الثورة إذ كانت مختلطة/هجينة باصطلاح "هومي بابا" (Homibhabha)، خليطا من الإثنيات القوميات، فإذا فكان الدين هو الفارق بين الشخصيات الرئيسة الثلاث في الرواية فإن الوطن و الحرية و قيم الانسانية هي ما جمعهم. و هو ما يتضح في صراع "ليفي النقاوة" مع ذاته: "أنا ابن الأهالي و حفيد الحكيم ابراهام النقاوة. أنا واقف في المكان الخطأ من التاريخ، في المعسكر الغلط، حشرت مع القوي بحكم مسار تاريخ ظالم"¹⁷ و هذا ما ينتهي به إلى الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني.

و الأمر نفسه بالنسبة لتوظيف الشخصية التاريخية "ليون إيتيان دوفال" (Léon-Étienne Duval) و هو القس الفرنسي رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في الجزائر، المناهض للاستعمار الفرنسي، هذه الشخصية لها بُعد تمثيلي، حيث أنها دلالة على أن الاسلام ليس تدينا فقط و إنما مواقف و أفعالا، و للسبب نفسه فقد لقب بـ "محمد بن دوفال" : " أطلق عليه الاعلام التابع لأصوات العنصريين من الأوروبيين لقب "محمد بن دوفال" للقول إن هذا "المسيحي" "مسلم" أكثر من هؤلاء المسلمين الذين يستعدون لفتح النار على الوجود الفرنسي في الجزائر"¹⁸ فليس الاسلام شعارات رنانة يتباهى بها، و إنما الأمر متعلق بالمواقف و الأفعال الايجابية المثمرة، ذلك ان الدين ليس مظاهرا و أقوالا -و هذا ما يساهم في تصاعد الوعي الزائف بالتدين المورفولوجي- و إنما الدين يظهر في الأفعال و المواقف الحازمة، و الأمر كذلك بالنسبة لـ "إيتيان دوفال"، هذه الشخصية التي "زلزلت" كيان الاستعماريين الذين لم يستطيعوا قبول فكرة أن يقف رجل دين مسيحي بقلبه و صلواته إلى جانب الثوار، و يساعد

الأهالي المسلمين الفقراء الذين هم حطّاب هذه الثورة التي في الأفق ضد وجود فرنسا "الحرية، المساواة، الأخوة"¹⁹.

ومما سبق يظهر أن الرواية تدافع عن حقيقة جوهرية مفادها أن الثورة فعل تاريخي وطني، وليس فعلا تاريخيا دينيا، فمقاومة الاستعمار الفرنسي لم يكن مقاومة دينية قام بها المسلمون وحدهم، وإنما وطنية إنسانية فلا يهم الانتماء ولا الأصل و الدين وإنما ما يهم هو الوطن.

4. الاختلاف الثقافي والانفتاح على الآخر:

1.4 صور الاختلاف الثقافي وتمثيل الآخر:

أبانت الاستراتيجية الخطابية لرواية "الخلان" عن منطق الحكي المتعدد فهي رواية "بوليفونية" متعددة الأصوات، مختلفة الايديولوجيات، وهذا ما سمح بإبراز صور الاختلاف الثقافي أعطى مساحة واسعة لتمثيل الآخر، فتعدد الأصوات داخل الرواية هو تقويض لأحادية الصوت و هيمنة الراوي الواحد؛ فحسب "ميخائيل باختين" (Mikhail Bakhtine) " لا تقدم الرواية المونولوجية رؤية إلى العالم نابعة من جدلو صراع وجهات نظر الشخصيات، وإنما تعكس رؤية خاصة بمؤلفها، على نقيض الرواية البوليفونية التي تقدم رؤية متعددة إلى العالم، مرتبطة باختلاف أنماط الشخصيات و رؤاها"²⁰، وهذا ماسمحبحزحة الهوامش، و نقصد بالهامش في هذا المقام الانسان اليهودي والمسيحي اللذان أقصيا تماما من الثورة الجزائرية، التي رُوجَ لها على أنها من انجاز المسلمين الجزائريين وحدهم؛ بالتركيز على عنصر قومي محدد و صهر العناصر والأقليات الأخرى، وهذا ما يسميه "فرانز فانون" ب: "مأزق الوعي القومي"²¹.

إن التمثيلات الخاصة بالاختلاف الثقافي تأخذ صورها في هذه الرواية من تعددية الشخوص، من تعدد انتماءاتهم و من الهوية التي تتشكل من هذا التباين و الاختلاف؛ هذه التمثيلات تتجلى في صورة الآخر اليهودي، والآخر المسيحي.

تتجلى صورة الآخر اليهودي من خلال صوت النقيب "ليفي النقاوة زمرمان" فقد جاء على لسانه: "بعد تفكير وتمحيص وتأمل دام شهورا، وأمام ما رأيت من تعذيب وحشي وتكيلو تصفيات لحقت بأبناء هذا البلد دون تمييز، هم أبناء بلدي هم أهلي حتى وإن كنا من عقيدتين مختلفتين، فالبلد هو من يجمعنا في الحب والحرب والعمل والبناء (...). قررت العصيان العسكري وبالتالي تغيير موقعي من معسكر القوي إلى معسكر صاحب الحق، قررت العودة إلى معسكري معسكر الأهالي"²² يبين هذا الملفوظ انفتاح صوت الآخر اليهودي على الذات الأخرى بالنسبة لها وهي الأهالي المسلمين، بالرغم من الاختلاف الديني إلا أن الوطن هو المشترك بينهما، هذا الاستيعاب للتشاركية والاختلاف الذي ينم عنه هذا الملفوظ هو أساس "مواطنة منفتحة تبقي البحث قائما عن مسارات جديدة لكيثونة مع الآخرين (...). و مناهضة لكل انغلاق هووي"²³.

من جهة أخرى يظهر في الرواية صوت ثان للآخر اليهودي، ويتمثل في المناضل "فرنوند إيفتون" الذي يتأسس بالانكفاء على الصورة الأصلية التي تمثلها حضور الآخر اليهودي، حيث كان حضور هذه الشخصية التاريخية للدلالة على الموقف الذي يتبناه "ليفي" فيقول: "لقد تم (...) تنفيذ حكم الاعدام بالمقصلة في حق المناضل فرنوند إيفتون؛ لأنه انحاز إلى صف الثورة والثوار، انحاز إلى معسكر المظلومين الذين سلبت منهم حرياتهم وبلدانهم"²⁴، وصوت "ليفي النقاوة" في هذا المقام يفصح عن رأيه المؤيد لـ "فرنوند إيفتون" بذلك فإنه يبين موقفه الثوري إزاء الوطن الذي ينتهي إليه فـ "ليست المواطنة معطى جاهزا، أو تصور قبلي (...). بل هي مناهضة دؤوبة لكل أشكال الاستلاب (...). وهي نقد ذاتي مستمر للمركزيات"²⁵.

أما تمثيل الآخر المسيحي، فقد وجد له حيزين:

الأول: يتمثل في صوت الطبيب "أوغسطين قيران": "أنا أوغسطين ابن السمكري الافريقي"²⁶، حيث يقتنع هو الآخر بأن مكانه ليس في الثكنة العسكرية و يبين ذلك خطابه الداخلي: "أكثر فأكثر أشعر بأنني في المكان الخطأ، هذا المكان الذي أوجد فيه ليس لي. أنا ابن السمكري (...). كنت أبحث عن طريق للوصول إلى مكان آخر"²⁷.

الثاني: هو صوت طباق، يتعلق الأمر بشخصيتين أوروبيتين، متمثلتين في صوت "غابريال لومير" من جهة و صوت "ايتيان دوفال" من جهة أخرى، فالأول مسيحي متطرف أما الثاني فهو متسامح ينبذ الفاشية و العنصرية، ناضل ضد الكولونيالية الفرنسية حتى لقّب ب "محمد بن دوفال"، و هنا يتضح اختلاف الوجود المسيحي الأوروبي في الجزائر في مواقفه من العنصرية الممارسة على أرض المستعمرة، فليس كل أوروبي مسيحياً متطرفاً.

إن الزخم و التنوع الذي عرفته هذه الرواية هو من جهة نوع من الدعوة للتآلف برغم اختلاف الانتماءات، وهذا ما جمع الخلان الثلاثة بالرغم من تباين انتماءاتهم الدينية، إلا أن ما أَلّف بين هو الوطن و القيم الانسانية، و مناهضة كل أشكال الاستلاب، و هذا ما تعبر عنه "غاياريتشاكرا فور تيسيفاك" (GayatriChakravortySpivak) بقولها: "يجب أن نفكر بالآخر، و أن نفكر بالآخر، كما يعرف الجميع هو أحد معاني أن نكون بشراً"²⁸، و هنا يصبح الاختلاف الثقافي جامعا لا مفرقا، لأن الأمر متعلق بمصير جماعي مشترك، "إن الإنتباه الفاحص يثبت أن الحدث الانساني و الفعل الحوارى لا ينكشفان إلا في فضاء التفاعل بين ذوات يؤلف بينها اختلافها (...). إن الهوية لا تدرك إلا في وجود آخر مختلف"²⁹ لأن هذا الآخر المختلف هو جزء لا يتجزأ من هذه الهوية.

2.4 فضاء الهجنة و أطروحة التعايش:

إن التواشج الانساني الوطني بين الشخصوس الأساسية للحكاية النواة في رواية "الخلان" يبسط دلالاته ليستقر عند ما يسمى في عرف الدراسات ما بعد الكولونيالية بـ "الهجنة (Hybridity)" التي انتظم في إطارها الخلان الثلاثة انطلاقا من الموقف الثوري الذي جمعهم؛ الأمر الذي يؤكّد فضاء بينيا تتموقع فيه هذه الشخصيات اصطلاح عليه "هومي بابا""الفضاء الثالث للتعبير" (The third space to express) و هو فضاء مزدوج يستبعد الادعاء الواهي لوجود ثقافات نقية من جهة و يساعد في التغلب على غرائبية النوع الثقافي لصالح هجنة ممكنة يعمل داخلها الاختلاف الثقافي من جهة أخرى³⁰.

إن مزية هذا الفضاء الثالث في هذه الرواية تبرز في التلاحم و التواشج الذي يبدو بين الخَلان الثلاث انطلاقا من ادراكهم واستيعابهم لأهمية القضية التي تجمعهم و هي التحرر من العبودية و الفاشية و العنصرية، و تحرير الوطن، و هو من منظور آخر نزوع انساني تجلى فيه تلاقح الانتماءات، حيث انتهكت كل الحدود، و أذيت كل الحواجز، ف"ليني" "كان يشعر بتعذيب الضمير أمام فداحة اللاعدالة الاستعمارية"³¹ و أوغسطين قيران تهشمت في نظره كل الأكاذيب الواهية عن افريقيا : " بمجرد أن وطئت قدماي أرض هذه المدينة الافريقية بدت لي على خلاف ما كنت أحمله من تصورات عنها فلا جمال ولا فيلة، (...) ولا بشر بأذنان كالقردة"³².

إن الهجنة هي الاستراتيجية الطبيعية التي تلتحم بها هذه الرواية، للدعوة إلى جزائر متنوعة و متعددة، مفتحة بعيدة عن كل أشكال العنصرية و الإقصائية الإختزالية، حيث ترجمت الاختلاط و التنوع و التعدد في التركيبة الجزائرية تحت سماء الوطن و في النضال لاسترجاع القيم المستلبة، الأمر الذي سمح بالتموقع البيئي على التخوم و الانزياح عن البؤر المنغلقة الثابتة، لتصبح الهوية مفهوما مركبا معقدا مختلطا، فالجزائري في هذه الرواية هو المسلم، و المسيحي، و هو اليهودي على حد سواء هذه هي الهجنة الثقافية التي تتعايش فيها الثقافات و الاثنيات "هويات مفتوحة و متفاعلة في زمنية العيش المشتركة التواريخ المشتركة، تتعايش بطقوسها و ثقافتها (...) و عاداتها و أعيادها في زمنية الاختلاف"³³.

و على صعيد آخر تتضح استراتيجية الهجنة من خلال "الكرونوتوب" (chronotop) الذي يعني العلاقة المتبادلة و الكاملة بين الزمان و المكان³⁴، حيث إن العلاقة بين الزمان و المكان في إطار استراتيجية الهجنة محورية في رواية "الخلان" فالفضاء هو مدينة وهران التي احتضنت البشر على اختلاف انتماءاتهم و تصور الرواية نمط العيش المشترك فيها في منتهى التعايش والانفتاح و من أشهر الأمكنة فيها "حي الدرب" و فيما يلي يصف لكاتب إحدى خماراته المسماة "حانة السردين": "عالم هذه الخمارة مدهش، لا اعتداء ولا صراخ، إذا ما صادف وأن لأمس أحد أحدا بطريقة قد تبدو غير لائقة يطلب منه السماح، ويرفع قنيتته تحية له قائل: بصحتك أو بالإسبانية صلود (...) هنا تختفي الديانات و اللغات و الايديولوجيات و الانتماءات السياسية و

العرقية و يبرز الانسان بقيمه السامية"³⁵، أما علاقة مدينة وهران بالزمن فتتضح من خلال التواريخ المتواشجة و المشتركة للشخص بهذا الفضاء، فالزمن في هذه الرواية يتراوح من قبيل اندلاع ثورة التحرير إلى ما بعد الاستقلال، و بالضبط سنوات الجمرالعلاقة بين الزمان و المكان ترتبط باستراتيجية الهجنة من حيث استيعاب فضاء مدينة وهران لاختلافات التركيبة البشرية المختلطة، و التي تسعى نحو هدف واحد هو تحقيق العدالة و القيم الانسانية الوطنية بغض النظر عن الانتماءات، و في هذا السياق يبدو الزمن "لحظة مونادية" بتعبير "والتر بنيامين" (Walter Benjamin) حيث ينتزع هذا الزمن من مسار التاريخ المتجانس³⁶.

5. انهيار أطروحة التعايش: بارانويا اسلامية أم اسلاموفوبيا؟

تنتهي الرواية بمفارقة صادمة تكسر أفق انتظار القارئ، فتتقلب دلالة العنوان (الخلان) إلى ضدها (الأعداء)؛ و ذلك بسبب فعل القتل الذي يقترفه "أفولاي رشدي" بحق خلّه "أوغسطين قيران" و هما اللذان وقفا جنبا إلى جنب في صفوف الثورة ضد النظم الكولونيالية الفاشية العنصرية، بحثا عن قيم العدالة و الانسانية و المساواة لتنتهي الرواية نهاية مربكة غير متوقعة، فالخلان الذين ساعدوا بعضهم بعضا ضد الاستعمار يقتل أحدهما الآخر بدعوى الكفر: "شعرت بنصل السيف فوق رقبي و سمعت صوت أفولاي صديقي في النضال يقول: "الله أكبر..الله أكبر، لا مكان للكفار المسيحيين في أرض الاسلام" و فجأة انطفأ الضوء في عيني، و سقط الخليل منهما"³⁷ وهنا تنهار أطروحة التعايش و تقبل الآخر المختلف الذي تدعو الرواية إليه، و يتغلب الانتماء الديني على المواطنة و القيم الانسانية.

لقد تأزمت الأحداث ما إن برز التعصب و التطرف الديني، فعلى طول الرواية كان يجمع الخلان وّد و ائتلاف بالرغم من الاختلاف الاثني و الديني، سعيا نحو قيم العدالة و المساواة و الحرية، لكن بمجرد أن طفا شبح العصبية الدينية اتسعت الهوة بين الذات و الآخر، و بدا تقبل الاختلاف و التعايش أمرا مستحيلا.

1.5 انغلاق الذات و إقصاء الآخر:

تجلت النزعة الاقصائية للآخر في رواية "الخلان" من خلال فعل القتل، فإذا كان ينتهي لنفس النقطة وهيانها بأطروحة التسامح والتعايش مع الآخر المختلف فإن دلالة حمالة لوجهين:

أما الدلالة الأولى فهي حالة البارانونيا التي وقعت فيها الذات الاسلامية و انغلاقها على نفسها، وعدم تسامحها مع الآخر المختلف، فالسبب في وقوع فعل القتل هو الكفر وهنا تتوهم هذه الذات وصايتها على الآخر، فتمنح نفسها سلطة الاقصاء و الإبعاد بسبب الفكر الاسلامي المتطرف الذي تبناه "أفولاي رشدي" بعد توليه رئاسة كتبية "جهنم" وهي عبارة عن كتبية متخصصة في تصفية النخبة من المثقفين و الفنانين و الكتاب و الصحفيين والأطباء و النقابيين من الأصوات الديمقراطية³⁸ و في ذلك نقد للتدين المورفولوجي البراغماتي الذي ينزع لتوظيف الدين لمصالح فردية قصد الاستحواذ على السلطة.

و تتمثل الدلالة الثانية في اختزال صورة المسلم في كونه ارهابيا دمويا عنيفا و هذا ما يطلق عليه مصطلح الاسلاموفوبيا أو الخوف من الاسلام، وهي دلالة ترتبط في حقيقة الأمر بإيديولوجية الكاتب، فبالرغم من أن السياق التاريخي هو الذي اقتضى هذا النسق التطوري الختامي للأحداث و المتمثل في الحرب الأهلية الجزائرية في سنوات التسعينات، إلا أنه يكشف عن إيديولوجية الكاتب "أمين الزاوي" المعارضة/المعادية للممارسات الاسلامية، فإذا كان غرض الكاتب من هذا الطرح هو إثبات أهمية ثقافة المواطنة قبل العبادة و التدين، و إعطاء القيم الانسانية أولوية على القيم الدينية في فضاء الوطن الذي يحتضن جميع الاختلافات الدينية والعقائدية، فإن اللاوعي السردى قد أفصح عن ايديولوجية الكاتب؛ ذلك أن انقلاب أطروحة تقبل الاختلاف إلى ضدها بسبب التعصب الديني و حالة البارانونيا التي أملت بالذات الاسلامية (أفولاي) بعد الاستقلال، ليس مبررا على الصعيد السردى، فقد لاحظنا تسرعا في إنهاء الحكاية النواة، على نحو لم يخص فيه لهذه النهاية سوى أحد عشر صفحة، و هو الفصل الأخير الموسوم بـ "في عيادة القاوري"، شهدنا فيه تذبذبا و خللا في الضبط الزمني لبعض الأحداث، و بذلك تنكشف "لاديموقراطية" "أمين الزاوي" في توظيف الخطاب

الإيديولوجي المتضمن في ملفوظات أوغسطين لإبراز إيديولوجية الكاتب دون مبررات جمالية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تم استلاب صوت "أفولاي رشدي" في سرد الأحداث منذ فترة ما بعد الاستقلال إلى غاية التحاقه بالجماعات المسلحة، فحتى فعل القتل نفسه كان بصوت "أوغسطين قيران"³⁹.

2.5 عقلنة العلاقة بين الذات والآخر في إطار الاختلاف الثقافي (تركيب):

عطفا على ما سبق، نخلص إلى موقف تركيبي بناء على تحليل الحدث الختامي الذي انتهت إليه الرواية، ويتمثل هذا الموقف في ضرورة عقلنة العلاقة بين الذات والآخر في إطار الاختلاف الثقافي سعيا نحو تشكيل فضاء متعايش، وتعني العقلنة في هذا السياق استيعاب معنى الاختلاف والتعددية والتنوع الثقافيين، اللذان يقتضيان ضرورة إدراك وفهم كل طرف من ثنائية الذات/الآخر لوجود الآخر واحترام حقه الكامل في الاختلاف، بعيدا عن كل أشكال الاقصاء والاختزال والعنصرية، الأمر الذي يكفل حماية حقوق الطرفين، وتنظيم العلاقة بينهما، فالمفارقة التي انتهت إليها رواية "الخلان" دعوة لاستثمار مواضع الاختلاف لأجل جزائر متنوعة متعددة، على نحو تمنح فيه الأولوية للنقطة المشتركة الحاضرة لكل الإثنيات وهي الوطن والقيم الانسانية وهذا لا يحصل إلا بالتعايش وقبول الآخر والتسامح الذي لا يكون حسب "عبد الله ابراهيم": "بدون اختلاف، فالتسامح ثمرة مران طويل على قبول حراك الصورة والفكرة والمفهوم (...)" وقبول الذات بتغييراتها، والآخر بسياقاته الثقافية، التسامح ليس فيه منة أو هبة يتفضل بها أحد على غيره، إنه حق تنتزعه المجتمعات، حينما تنخرط بفعالية الاختلاف متعدد المستويات والمعاني"⁴⁰.

و تكمن الفكرة في اعتبار الآخر المختلف صاحب حق و حرية خاصة في الاختلاف، فلا يشترط التسامح حتما توافقا بين الذات والآخر، وإنما العبرة بقبول هذا الاختلاف وأحقية هذا الآخر باعتقاد وقول وفعل ما يتماشى و خصوصيته الانتمائية⁴¹ وبما لا يضر المصائر الجماعية المشتركة، كما حصل في هذه الرواية، حيث أن انهيار أطروحة التعايش أدى في السياق الزمني الذي تطورت فيه الأحداث إلى حرب جديدة ليعود مشهد آخر أكثر عنفا من الثورة التي حققت نتائجها بفضل الانتحام و

اختلف الاختلاف بين الذات والآخر، لتسقط الجزائر التي دافع عنها الجميع بكل وطنية وتسامح في دوامة دموية أكثر عنصرية بسبب اتساع الهوية، وغياب العقلانية التي تنظم علاقة الذات (أفولاي) بالآخر (أوغسطين).

6. خاتمة:

بعد تحليل رواية "الخلان" و القبض على أهم قضاياها، اعتمادا على آليات التحليل الروائي في ضوء مقولات النظرية ما بعد الكولونيالية، خلصنا إلى مجموعة من النتائج كانت محصلة هذه الدراسة يمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

- تتموقع رواية الخلان في إطار استراتيجية الرد بالكتابة و هي استراتيجية خطابية مضادة لتحرير صوت المقموع، و إعطائه أحقية الكلام و التعبير عن هويته ووجوده لاسترجاع ذاته المستلبّة.

- هذه الرواية كتابة مضادة للتاريخ الرسمي، تدعو لإعادة النظر في التاريخ من وجهة نظر ضحايا المهمشين والمقصيين من التاريخ، فالثورة الجزائرية شارك فيها المسلم والمسيحي واليهودي نظرا للتركيبية الاجتماعية الهجينة التي تميزها المجتمع الجزائري إبان ثورة التحرير.

- تدعو الرواية إلى الجزائر المتعددة و المتنوعة ثقافيا، كما تدعو إلى التعايش و قبول الآخر، بغض النظر عن الاختلافات الاثنية و الدينية؛ فالوطن للجميع و هو من يجمع الديانات كلها و يحفظها، فثقافة المواطنة تحفظ الديانات، أما غيابها فينتج ثقافة الكراهية التي تتسبب في الاقصاء و نشوب الفتن و الصراعات العرقية.

- تنتهي الرواية بمفارقة صادمة أدت إلى انهيار أطروحة التعايش التي تدعو لها الرواية بعد أن أصبحت القيم الدينية في الواجهة، و غُيبت كل القيم التي ناضل من أجلها "الخلان" الثلاثة، و قد بينت الدراسة أن هذه المفارقة لها دلالة مفادها أن تحقيق أطروحة التعايش يستلزم قطعاً عدم التعصب و المغالاة في الدين -و هو الاسلام- في هذه الرواية لدرجة اقضاء الآخر، الذي يُنظر له دائما على أنه كافر يَكُنّ العداء و

الكرامية للمسلمين، وأن المسلم وصي على كافة البشر، وهذا ما أطلق عليه مصطلح "البارانويا الإسلامية" هذا من جهة، و من جهة أخرى فإننا بدورنا نقرّ بضرورة احترام هذا الآخر للإسلام أيا كان سواء كان مسيحيا يهوديا أو لادينيا، و عدم الامتثال لـ "الاسلاموفوبيا"، وغيرها من الصناعات المغرضة فالكّل تحت سماء الوطن إنسان.

- يمكننا أن نعدّ رواية "الخلان" نموذجا للرواية الجزائرية التي احتوت و استوعبت الاختلاف و التنوع و التعدد و استطاعت معالجة الشرخ العميق الموجود بين الذات و الآخر المختلف عنها هذا من جهة و من جهة أخرى، فإنها نفذت عميقا إلى المكبوت و المسكوت عنه، و انتقلت من مرحلة التناسي و الصمت إلى مرحلة الطرح الجاد و الحوار المثمر.

7. الهوامش:

1 عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، الجزائر، 2008، ص44.

2 أمين الزاوي، الخلان، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، الجزائر، 2019، ص 05.

3 ينظر: أمين الزاوي، لقاء بالجاحظية نادي الرواية، تاريخ النشر 2019/02/12، تاريخ الاطلاع، <https://www.youtube.com/watch?v=aRVLH4pEOw4>، 2020/06/15

4 ينظر: المرجع نفسه

5 ينظر: ادوارد سعيد، الثقافة و الامبريالية، تر: كمال أبو ديب، دار الآداب للنشر و التوزيع، ط4، بيروت، 2014، ص 58.

6 نفوغيو اثينغو، تصفية استعمار العقل، تر: سعدي يوسف، دار التكوين للتأليف و النشر و الترجمة، (دط)، دمشق، 2011، ص18.

7 لونيس بن علي، ادوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية (كيف نؤسس للوعي النقدي؟)، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر، 2018، ص323.

8 هيلين جليبرت، حوان تومكينز، الدراما ما بعد الكولونيالية (النظرية و الممارسة)، تر: سامح فكري، مركز اللغات و الترجمة، أكاديمية الفنون، (دط)، القاهرة، 2000، ص23.

9 المرجع نفسه، ص 23.

10 ينظر: محمد بوعزة، سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط 1، بيروت، الرباط، الجزائر، 2014، ص16.

11 أمين الزاوي، الخلان، ص 50.

- 12 ادوارد سعيد: فرويد وغير الأوروبيين، تر: ثائر ديب وآخرون، دار الآداب، ط1، بيروت، 2004، ص ص31-32.
- 13 أمين الزاوي، الخلان، ص55.
- 14 المصدر نفسه، ص55.
- 15 عبد الوهاب شعلان، الخلفيات السوسيوثقافية للخطاب الروائي الجديد في الجزائر، مجلة التواصل، مجلة دولية محكمة تصدر عن جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ع37، مارس 2013، ص138.
- 16 سليمة خليل، الكتابة المضادة للتاريخ في الخطاب الروائي الجزائري الجديد، مجلة كلية الآداب و اللغات، مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع19، جوان 2016، ص421.
- 17 أمين الزاوي، الخلان، ص 139.
- 18 المصدر نفسه، ص145.
- 19 المصدر نفسه، ص144.
- 20 محمد بوعزة، تأويل النص من الشعرية إلى ما بعد الكولونيالية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2018، ص73.
- 21 ينظر: اسماعيل مهنانة، العرب ومسألة الاختلاف مآزق الهوية والأصل والنسيان، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، بيروت، الرباط، الجزائر، 2014، ص75.
- 22 أمين الزاوي، الخلان، ص ص 206-207.
- 23 اسماعيل مهنانة، العرب ومسألة الاختلاف مآزق الهوية والأصل والنسيان، ص96.
- 24 أمين الزاوي، الخلان، ص206.
- 25 اسماعيل مهنانة، العرب ومسألة الاختلاف مآزق الهوية والأصل والنسيان، ص97.
- 26 أمين الزاوي، الخلان، ص200.
- 27 المصدر نفسه، ص199.
- 28 حميد دبشي، بشرة سمراء أقنعة بيضاء، تر: حسام الدين خضور، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، (دط)، دمشق، 2014، ص229.
- 29 عمر بوجليدة، فكر الهجنة و الوعي بالآخر السرديات العنصرية و المثقف المقاوم، ضمن كتاب ادوارد سعيد الهجنة، السرد و الثقافة، منشورات القرن 21، (د.ط)، 2016، ص ص97-98.
- 30 ينظر: بيل أشكروفت، جاريث جريفيث، هيلين ثيفين، دراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية، تر: أحمد الروبي، أيمن حلمي، عاطف عثمان، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2010، ص199.
- 31 أمين الزاوي، الخلان، ص139.
- 32 المصدر نفسه، ص89.
- 33 محمد بوعزة، سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف، ص166.

- 34 ينظر: جيرالد برانس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003، ص45.
- 35 أمين الزاوي، الخلان، ص96.
- 36 ينظر: محمد بوعزة، سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف، ص166.
- 37 أمين الزاوي، الخلان، ص248.
- 38 المصدر نفسه، ص245.
- 39 ينظر: سيدي محمد بن مالك، انفتاح السرد على الذات في رواية "الخلان" لأمين الزاوي، تاريخ النشر: الاثنين 2019/07/01، تاريخ الاطلاع: 2020/07/05.
- <https://aljadeedmagazine.com/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%91%D8%B1%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%91%D8%A7%D8%AA>
- 40 عبد الله ابراهيم، حيرة المجتمعات الاسلامية في القول بأن التسامح ليس منة أو هبة، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ع27، 2004، ص22.
- 41 ينظر: علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات الحضارية من الصدام إلى التسامح دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الاسلامي، دارالأمان، منشورات الاختلاف، منشورات ضفافط1، الرباط، الجزائر، لبنان، 2019، ص173.

*** **